



كلمة

الدكتور علاء الدين العلوان

المدير الإقليمي لمنظمة الصحة العالمية

لإقليم شرق المتوسط

بمناسبة

اليوم العالمي للإيدز ٢٠١٤

١ كانون الأول / ديسمبر ٢٠١٤

علاج الإيدز يسيطر على الفيروس

معالجة
للحياة
وقاية
للحياة

اليوم، يستطيع الأفراد المتعايشون مع فيروس نقص المناعة البشرية أن ينعوموا بالعمر الطويل وبالصحة، وأن يكونوا أفراداً منتجين في مجتمعاتهم. فالعلاج المضاد لفيروس الإيدز أصبح أقل سُمِّية، وأيسر استعمالاً، وأسهل كثيراً في تناوله من الأدوية السابقة. ويستطيع المتعايشون مع الفيروس، الذين يحصلون على التوليفة الصحيحة من الأدوية المضادة للفيروسات القهقرية، أن يتحكموا في الفيروس حتى ينخفض إلى مستويات لا يمكن الكشف عنها. وبهذا، يتمتع الجهاز المناعي لديهم بالقوة الكافية لمكافحة حالات العدوى الانتهازية والسرطان. ولكل فرد من الأفراد المتعايشين مع الفيروس الحق في الحصول على أعلى مستوى يمكن بلوغه من الصحة عن طريق الحصول، طيلة حياتهم، على الخدمات الرفيعة الجودة لعلاج فيروس الإيدز ورعاية المصابين به.

وسوف يساعد هذا العلاج الناجع المتعايشين مع الفيروس أن يتفادوا انتقال العدوى منهم إلى شركائهم الأصحاء غير المصابين بالفيروس. وبالمثل، تستطيع الحوامل المتعايشات مع الفيروس، متى وصل الفيروس لديهن إلى مستويات لا يمكن الكشف عنها، أن يضعن حملهن دون أن ينتقل الفيروس إلى أطفالهن. وتقليل الفيروس إلى مستويات لا يمكن الكشف عنها، يقي الأفراد من الإصابة بالأمراض، وهذه منفعة خاصة في طيها منفعة أخرى تعود على الصحة العمومية ككل. فتتفقد برامج العلاج المضاد لفيروس الإيدز والوصول بالفيروس إلى مستويات لا يمكن الكشف عنها على نطاق واسع، يقلل احتمال انتقاله من المتعايشين معه إلى غيرهم. وهذا مكسب كبير من مكاسب الصحة العمومية سيؤدي في نهاية المطاف إلى دحر وباء فيروس الإيدز.

وتتواصل الجهود الرامية إلى توسيع نطاق العلاج المضاد لفيروس الإيدز في الدول الأعضاء بإقليم شرق المتوسط. ففي السنة الماضية، شهد إقليمنا زيادة نسبتها ٤٦% في عدد الأفراد المتعايشين مع فيروس الإيدز الذين يتلقون العلاج المضاد للفيروس، إذ ارتفع هذا العدد من ٢٥٠٠٠ في ٢٠١٢ إلى أكثر من ٣٩٠٠٠ فرد في ٢٠١٣. وهذا جهد مشكور، لكن مازال عليه أن يفضي إلى زيادة كبيرة في التغطية بالعلاج المضاد للفيروسات، والتي تبقى دون ٢٥% من الأفراد الذين يحتاجون إلى هذا العلاج.

وحتى نستطيع الحصول على الفائدة العظمى من التطورات في معالجة فيروس الإيدز، هناك حاجة إلى تقوية النظم الصحية وتعزيز قدرتها على ضمان إتاحة العلاج لجميع من يحتاجون إليه. هذه الإتاحة تبدأ بتمكين المتعايشين مع الفيروس من الحصول على خدمات الاختبار، وإجراءه، ومعرفة نتائجها. بعدها نحتاج إلى التأكد من ربط الأفراد الذين أثبت الاختبار إيجابيتهم للفيروس بخدمات رفيعة الجودة للرعاية والعلاج. وبوجه عام فإن هناك حاجة ماسة لتقوية الخدمات التي تتوافر للأفراد الذين يتعاطون المخدرات وغيرهم من الفئات السكانية الرئيسية الأخرى المتأثرة في إقليمنا والتي يحتاجون إليها. كما تمثل إتاحة خدمات العلاج للرُضع والأطفال تحدياً خاصاً. وعلى النظم الصحية أن تتكيف بما يضمن عدم استثناء الأفراد المحرومين والأكثر تهمةً من خدمات الرعاية والعلاج.

كما نحتاج إلى تقييم ما نحققه من نجاح في علاج الأفراد حتى يتسنى لنا تقييم نجاح برامج العلاج التي ننفذها. وهذا أمر يمكن القيام به عن طريق اختبار الحمل الفيروسي. ومما يؤسف له أن أكثر من نصف البلدان في إقليمنا لا تزال تفتقر إلى التكنولوجيا اللازمة لإجراء مثل هذا الاختبار.

إن علاج الإيدز يسيطر على الفيروس. وهو ما يعني أنه في مقدورنا، سوياً، القضاء على الإيدز عبر إتاحة الفرصة أمام كل الأفراد المتعايشين مع الفيروس للحصول على العلاج، والوصول بالحمل الفيروسي لديهم إلى مستويات "لا يمكن الكشف عنها". بيد أن ذلك يعني أيضاً أننا في حاجة إلى أن نضاعف جهودنا، وأن نغير محور اهتمام سياساتنا وبرامجنا وخدماتنا، بما يكفل عدم استثناء أحد من العلاج.

هذه هي بداية العام الثالث منذ أن أطلقت المبادرة الإقليمية "لإنهاء أزمة معالجة فيروس الإيدز". وإنني على يقين أننا سنواصل العمل جنباً إلى جنب؛ فالحكومات ومجموعات المجتمع المدني والأفراد المتعايشون مع الفيروس يستطيعون معاً إدراك هذا الهدف. وشعارنا هذا العام هو "علاج الإيدز يسيطر على الفيروس. معالجة للحياة، وقاية للحياة". وهذا الشعار هو دعوتنا للعمل بمناسبة اليوم العالمي للإيدز في ٢٠١٤.

علاء الدين العلوان